مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية | المجلد 7 / العــدد: 25 (2023)، ص 41-26

البعثات التجارية البحرية عبر البحر الأحمر في عصر الدولة الفرعونية الحديثة 1570-1085ق.م.

Maritime Trade Missions Across The Red Sea in The Era of The Modern Pharaonic State 1570-1085 BC.

بلعباس محفوظي*

جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)

abassalgeria@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/05/20 تاريخ القبول: 2023/03/22

- **الملخص:**

إنقطعت الصلات التجارية البحرية بين مصر وبلاد البونت خلال عصر الإضمحلال الثاني (1650-1570ق.م) وذلك لإنشغالها بحروب ومحاولات التحرر من أيدي الهكسوس، فبعد هذا الإنقطاع هاهي العلاقات تعود من جديد خلال عصر الدولة الحديثة خاصة مع بعثة الملكة حتشبسوت (1503-1482ق.م)، وإنتظمت الصلات خلالها بين مصر وبلاد البونت ليصبح جلب أشجار الكندر وزراعتها في حدائق المعابد المصرية تقليدا متبعا يحرص عليه كل فراعنة الدولة الحديثة.

كلمات مفتاحية: الدولة الحديثة؛ بلاد البونت؛ البحر الأريتيري؛ البحرية المصرية.

- **Abstract:**

The maritime commercial links between Egypt and the Puntland were cut off during the Second Decay (1650-1570 BC) due to their preoccupation with wars and attempts to free themselves from the hands of the Hyksos. After this discontinuation, these relations are restored again during the era of the modern state, especially with the mission of Queen Hatshepsut (1503- 1482 BC), and the links between Egypt and the Puntland were regular, so that bringing kander trees and planting them in the gardens of Egyptian temples was a tradition followed by all the pharaohs of the modern state.

Key words: The Modern State; The Puntland Eritrean Sea; The Egyptian Navy.

* بلعباس محفوظي

إن الحديث عن الحضارات القديمة وما حققه الإنسان في تلك الفترة من التاريخ القديم هو إعتراف بإجتهاده وعمله الدؤوب من أجل الوصول إلى مستوى معيشي يتمتع من خلاله بالرخاء، وتعد الملاحة البحرية من بين السبل المعيشية التي اعتمدها الإنسان المصري القديم خاصة بعد صناعته القوارب والسفن، إلى استغلال الثروات النهرية والبحرية، وبعدها في إكتشاف ما يحيط به من دول وحضارات وبناء علاقات فيما بينهم.

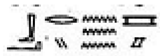
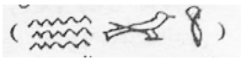
بدأت أهمية البحر الأحمر عند قدماء المصريين حين إستغلوه لبلوغ بلاد بونت لجلب العطور والبخور والأخشاب منذ الدولة القديمة (2686-2181ق.م)، إذ إخترقه الفراعنة جنوبا حتى بلغوا بلاد البونت بقصد الإتجار في العطور والتوابل وغيرها من منتوجات الشرق، وأصبحت الإستفادة منه في نقل شتى أنواع التجارة من بلاد البونت وشرق إفريقيا والتي تشق طريقها حتى حوض البحر الأبيض المتوسط بالرغم من إعتقاد المؤرخين لفترة طويلة من الزمن أن البحر الأحمر لم يكن في العصور القديمة تحت السيطرة المصرية إلا خلال عصر البطالمة، لكن مع الإكتشاف المهم الذي قامت البعثة الأثرية الى سواحل البحر الأحمر بقيادة عبد المنعم عبد الحليم سيد في سنة 1976م والمتمثل في تحديد موقع أحد الموانئ العائدة الى زمن الأسرة الثانية عشر والتي كان بمثابة إنطلاق الرحلات البحرية التجارية المصرية في ذلك البحر، تأكدت حقيقة التواجد الفرعوني وبصماته التجارية فيه، وكان موقع مصر الجغرافي الممتاز على السواحل وما نشأ على أرضها من حضارات قوية سببا في إهتمامها بالبحر الأحمر وارتباط طرقاتها وتاريخها التجاري لفترات طويلة.

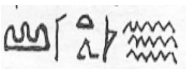
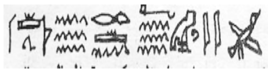
ولعل من أهم المراحل التاريخية التي شهدت إزدهارا واسعا في مجال التجارة الخارجية البحرية عن طريق البحر الأحمر خلال عهد الأسرة الثامنة عشر(1567-1320ق.م) وتحديدا في حكم الملكة حتشبسوت حيث كان من المنطقي بعد فترة حروب التحرر من أيدي الهكسوس في حكم الملك أحمس الأول(1570-1546ق.م) أن تعقبها فترة من الهدوء والإستقرار النسبي سيما في حكم ولدي تحتمس الأول (1525-1514ق.م) (تحتمس الثاني (1512-1504ق.م) وحتشبسوت)، إذ تميزت العلاقات في فترة هذين الملكين بالهدوء وتوطيد الأمن، ودعم التوسع الخارجي عن طريق الإهتمام بالتجارة البحرية والبعثات الإستكشافية نحو بلاد البونت .

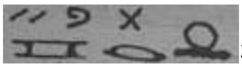
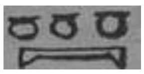
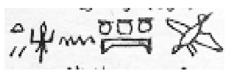
من هنا تأتي إشكالية البحث لتسلط الضوء على أهمية بلاد البونت لدى المصريين القدماء لجلب مادة البخور الذي كان يستعمل في الإحتفالات والشعائر الدينية عبر بعثات بحرية منتظمة لعل أشهرها بعثة الملكة حتشبسوت، من خلال هذا نجيب على بعض الأسئلة في صياغ الموضوع:

- ✓ كيف كان الإمتداد الجغرافي لبلاد البونت من خلال الوثائق المصرية؟
- ✓ وماهو الطريق المتخذ نحوهذه المنطقة؟
- ✓ وماهي البعثات التجارية البحرية التي أرسلها فراعنة الدولة الحديثة نحو تلك المناطق والى أي مدى نجحت في تحقيق مقاصدها؟.

1. تسميات البحر الأحمر

وردت لفظة بحر في اللغة المصرية القديمة  يمعنى «بحر» ومنها إشتقت الأفعال «يبحر بحار بحري»[1]، عرف البحر في نصوص اللغة المصرية بأسماء عديدة منها الإسم الأشهر «و.ا.ج.و.ر» أي الأخضر العظيم ، والذي نعت به البحر الأحمر والمتوسط والبحر عامة، وقد ورد هذا الإسم "و.ا.ج.و. ر" في نقوش رحلة الملكة حتشبسوت بالدير البحري حول رحلة البونت وفي هذه الحالة يأتي هذا الإسم مرتبط إرتباطا واضحا بالبحر الأحمر[2] .

ومع ذلك نجد أن البحر الأحمر قد أشير إليه ايضا بصفة: إسم "موقدت " أو "موقدى"  ومعناه المياه المعكوسة، وقد ورد في بردية هاريس كما يلي "با-يم-عا-ان-موقدى"  أي بحر المياه المعكوسة العظيم، ورأي آخر يقول أن البحر الأحمر هو المقصود بعبارة بحر المياه المعكوسة العظيم الواردة في بردية هاريس، لأن تياراته البحرية في الصيف تتجه من الشمال إلى الجنوب أي ضد اتجاه تيار النيل وكانت هذه التيارات تساعد المصريين على الإبحار إلى بونت[3].

كما سمي أيضا: "شن ور" أي الدائرة المائية العظمى أو "المحيط العظيم" على مسطح مائي كبير يتضمن فيما يبدو البحر الأحمر حيث أن هذا الإسم كان يطلق على المناطق المائية الواقعة شرق وجنوب شرق مصر، أي على الفروع الشرقية للنيل وعلى البحر الأحمر، وكان المصريون يعتقدون أن مياه هذه المناطق تتصل بمياه منبع النيل في الجنوب وبذلك كانت تكتمل الدائرة العظمى أو المحيط العظيم، ومدلول هذا الإسم يقتصر على المحيط الهندي فقط، حيث من المحتمل كلمة  التي وردت في مقابر "المدامود" (موجودة في الأقصر) تعني البحر الأحمر وشبيه بالإسم السابق  "نون" التي وردت منذ عصر الأسرة الثانية عشرة، وكذلك الإسم "بانون-ن-ايابتي"  أي المحيط الشرقي وقد ورد هذا الإسم في نص متأخر من أدفو[4].

بينما أطلق الاغريق عليه إسما واحدا على هذا المسطح المائي هو: "البحر الأريتيري **Ερυθρὰ Θάλασσα** "[5]، ومايبين ذلك ماجاء في كتاب المؤرخ الاغريقي هيرودوت (تاريخ هيرودوت): «.. **يمتد في البر من البحر المعروف باسم الأرتيري**... »[6]، وهذه التسمية راجع الى لون مياهه الحمراء بعد إنعكاس أشعة الشمس عليها، أو بسبب جباله التي أصبحت حمراء بفضل الشمس الحارقة،

---

[1] – مقار سامح – **أصل الألفاظ العامية**- ج2- ط1- الهيئة المصرية العامة للكتاب-مصر-2005م- ص143.

[2]- عبد المنعم عبد الحليم سيد- **البحران الأبيض والأحمر في التاريخ المصر القديم** –كلية الآثار- مصر – ص4.

[3]- عبد المنعم عبد الحليم سيد- **البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة** – دار المعرفة الجامعية- الاسكندرية – 1992م-ص11.

[4]-نفسه- ص10-11.

[5] - Strabon **-Geographie de strabon** (Libre xvII). Chap1- lebraire del.hachette cie- Paris -1867.

[6]- هيرودوت –**تاريخ هيرودوت** – المجتمع الثقافي- الامارات العربية المتحدة- ص137.

و تسمية البحر الأريتيري لم يكن يقصد بها البحر الأحمر الحالي فقط بل أيضا المنطقة البحرية شمالي المحيط الهندي وجنوبي شبه الجزيرة العربية بالإضافة الى الخليج الفارسي[1].

2.جغرافية البحر الأحمر

يقول هيرودوت Herodotus في جغرافية البحر الأحمر: "... **غير بعيد عن مصر خليج ضيق طويل ... يمتد في البر من البحر المعروف بإسم الأرتيري...، ويستغرق أربعين يوما إذا ركب السفينة من أقصاه ليبلغ نهايته ... وأحسب أن مصر كانت في قديم العهد خليجا على هذا الشكل ، خليجا يمتد من البحر وآخر يدخلها من بحر الجنوب** ..."[2] .

يشغل البحر الأحمر أخدودا يفصل بين قارتي آسيا وإفريقيا[3] ، فهو عبارة عن مضيق طويل وضيق[4] يغطي مساحة تبلغ 178 ألف ميل مربع، ويمتد بين خطي عرض 12° و36°، يقع باب المندب جنوبا وخليج السويس في شمال الغربي منه، كما يبلغ طوله من باب المندب إلى مدخل الخليج السويس 1380 ميلا، يضيق البحر في إتجاه الشمال والجنوب إلى أن يكاد يختنق عند مضيق باب المندب [5].

وينقسم البحر الأحمر شمالا إلى خليجين هما خليج هيروبويس "السويس" وخليج إيلة "العقبة"[6]، إذ يتسمان بكثرة الشعاب والشطوط المرجانية التي تحفها وكذلك الصخور التي تعترض مسيرة السفن وتتسبب في غرقها، بالإضافة إلى الأخطار المترتبة على إلتقاء الرياح [7].

وهذه الشروم والخلجان أسهمت في خدمة النشاط الذي مارسه الإنسان المصري القديم في ركوب هذا البحر وممارسة التجارة ، أما الأحوال المناخية للبحر الصعبة تعتبر من العوائق أمام النشاط البشري إذ تقترن شدة الحرارة بإرتفاع نسبة الرطوبة وخاصة في فصل الصيف أما المطر فهو قليل في منطقة البحر عامة[8].

3.الطريق البحري بين مصر وبلاد البونت

---

[1]– الطحاوي حاتم – **البحر الاحمر في المصادر البيزنطية**: القرن السادس ميلادي– مجلة كلية الآداب– ع55–2010م– ص74.

[2] – هيرودوت– المرجع السابق– ص137.

[3]– السيد عبد العزيز سالم– **البحر الأحمر في التاريخ الاسلامي** – مؤسسة الشباب الجامعة– الاسكندرية –1993م– ص4.

[4]–السلطان عبد الله عبد المحسن– **البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي التنافس بين استراتجيتين– ط3**– مركز الدراسات الوحدة العربية – لبنان – 1988م– ص26.

[5]–نفسه– ص27.

[6] - Admiralty- **B,Red Sea And Gulf Of Aden Pilot-** (5 Edition)- published by The Office Hydrographic - London-1900- p10.

[7]– السيد عبد العزيز سالم– المرجع السابق– ص4–5.

[8]– عبد المنعم عبد الحليم سيد– **البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة** – دار المعرفة الجامعية–الاسكندرية– 1992م– ص5.

خلال الدولة القديمة أوجد المصريون خطا ملاحيا حيث تبحر المراكب نحو بلاد البونت وتسير في الفرع التنيسي لنهر النيل وتصل بواسطة قناة إلى وادي الطميلات الذي يمكن أن يعتبر أقصى الفروع الشرقية لنهر النيل، ولم يكن وادي صالحا للملاحة طول العام ولكن في زمن الفيضان عندما ترتفع فيه المياه يمكن أن تسير فيه المراكب المصرية ذات الغاطس، وتصل هذه المراكب إلى خليج السويس بعد أن تعبر البحيرات المرة، وتستمر في رحلتها البطيئة حتى بلاد بونت[1] ، والطريق خلال الدولة القديمة هو طريق بحري ينطلق منها متجها إلى السويس الحالية دون المرور بأية مدينة أخرى و هناك ساحل البحر الأحمر تصنع السفن وتركب وتواصل سيرها رأسا الى الجنوب وكان الطريق العودة يتخذ نفس طريق الذهاب[2] .

وهناك يوجد دليل مادي على وجود هذا الطريق الممتد من خليج السويس إلى جنوب البحر الأحمر والمتمثل في سيرة الذاتية "بيبي نخت " التي يروي لنا فيها أن الملك "بيبي الثاني" (2278-2184ق.م) كان قد أرسله إلى بلاد "عامو" لأخذ جثة "عنخت نينى" من هناك، وقد كان هذا الأخير ضابطا بحريا لسفينة ومعه جنود بحارة وكلف ببناء سفينة للإبحار بها إلى بلاد بونت[3] ، ومن ذلك يتضح أن الطريق البحري إلى مناطق جنوب البحر الأحمر خلال الدولة القديمة يبدأ من رأس خليج السويس حيث كانت تصنع السفن هناك ثم تجوب البحر كله من الشمال إلى الجنوب وعند العودة تسلك نفس الطريق، وكان الأمر يبدو صعبا أكثر من الذهاب لأن السفن كانت تسير في وجه الريح[4] .

أما عن المسلك البحري خلال الدولة الحديثة (1570-1085ق.م) فقد دار نقاش بين المتخصصين حول الطريق الذي إتخذته البعثات المصرية وخاصة أن المشاهد الموجودة في معبد الملكة حتشبسوت لا تعكس أي مسار عبر الطريق البري حيث يقال عن الرحلة العائدة من بونت "عائدين بسلام"، لهذا السبب جرى التفكير دوما أن السفن كانت قد أبحرت بشكل مباشر من مواني طيبة، أو الطريق الذي تسلكه القوافل عبر الوديان والمجريات الجافة التي تبدأ من النيل وحتى البحر الأحمر يبدأ من قفط الى النيل، ورغم ان هذا الطريق الذي ورد ذكره على المراحل السابقة لا يتوافق مع مشاهد الرحلة التي على جدران معبد الدير البحري فإنه يعرف أنه كان المعتاد في الرحلات السابقة على أيام حتشبسوت أثناء الدولة الحديثة[5] ، ليسلك هذا الطريق من جاء بعدها من الملوك خاصة منهم رمسيس الثالث (1198-1166ق.م) الذي أرسل اسطولا من سفن كبيرة من ميناء قفط إلى بونت[6]. (أنظر الخريطة رقم1).

4.التجارة عبر البحر الأحمر

[1]-بيير مونتيه- **الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة**- تر: عزيز مرقس منصور- مطبعة المعرفة-1965- ص249- 250.

[2]- عبد الفتاح محمد وهيبة- **مصرو العالم القديم**: جغرافية تاريخية - منشأة المعارف- الإسكندرية- ص311.

[3]- سليم حسن- **مصر القديمة**-ج2- مكتبة الأسرة- 1992م- ص262.

[4] - جوراني جورج فضلو - **العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى**- تر:يعقوب بكر - مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة - 1958م- ص30.

[5]- تيريسا بيدمان- فرانثيسكوخ مارتين فالنتين-**حتشبسوت من ملكة الى فرعون مصر- تر**:على ابراهيم منوفي-ط1 - الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة -2015- 272 -273.

[6] - جوراني جورج فضلو- المرجع السابق- ص31.

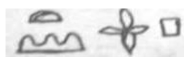
لقد إرتاد المصريون القدماء سواحل البحر الأحمر للحصول على نوعين من السلع أولهما "البخور" ذوي الأهمية البالغة في طقوسهم الدينية، وثانيهما سلع الترف ذات القيمة الكبيرة في تصوير أبهة الملك ومظهرية سلطانه، وهذه السلع تتوفر على كلا الجانبين، الإفريقي والأسيوي للبحر الأحمر[1].

الخريطة رقم1: الطرق البحرية نحو بلاد البونت.



المصدر: Geogory P.gilbert, 2008, P78. :

1.4 موقع بلاد البونت

أطلق المصريون كلمة "أونت"  بمعنى قلعة أو حصن على المستعمرات البونتية، ثم تحولت هذه الكلمة إلى "بونت"  وهي أقدم الأشكال في كتابة هذه الكلمة، ثم إلى الشكل الشائع في كتابة بون هو  ، حيث إقترنت هذه الكلمة في أذهان المصريين بالبخور [2].

ورد ذكر كلمة بونت في النصوص المصرية لأن التسمية خلت منها وثائق كل الشعوب القديمة سواءا كانت أدبية أو مادية ومع أن البعض المختصين ذهبو الى القول بأن كلمة بونت تعود الى كلمة«أون » بمعنى باب، وبالتالي فهي تعني باب المندب لكن الكلمة «أون » هاته ظهرت في فترة تاريخية متأخرة في حين يرى البعض الآخر بأن بونت هو تحريف مصري للإسم المحلي «بون poun»[3] .

[1]- عبد المنعم عبد الحليم سيد- **حول العلاقات بين مصر وجنوب الجزيرة العربية في العصر الفرعوني**-مجلة المؤرخ العربي- مج 1-ع2- 1994م- ص36-37.

[2]- عبد المنعم عبد الحليم سيد- **البحر الأحمر وظهيره** ..- المرجع السابق- ص19-20.

[3]- زغبي الزهرة -**الرحلات التجارية الفرعونية في البحر الأحمر**- دراسات تراثية- ع4- 2010م- ص44.

وقد إختلف بعض المؤرخين في تحديد موقع بلاد البونت، والرأي الراجح المتفق عليه هو أن هذه البلاد تشمل الصومال وتمتد إلى بعض سواحل شرق إفريقيا، كما تمتد أيضا إلى بلاد اليمن الجنوبية الواقعة في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية[1] ، وبهذا إمتد مدلول بونت بمعناها العام من سواحل البحر الأحمر في مصر إلى رأس جردفوى جنوبا خلال عصر الدولة الحديثة، حيث كان البونتيون وسطاء لتجارة الكندر بين مصر ومناطق إنتاجه في الصومال[2] .

إنقطعت العلاقات بين مصر وبلاد البونت وذلك بسبب اشغالها بحروب ضد الهكسوس من أجل التحرر واسترجاع وحدة مصر[3] ، فبعد هذا الإنقطاع تعود العلاقات التجارية من جديد خلال عصر الدولة الحديثة، خاصة مع بعثة الملكة حتشبسوت، حيث ذكر عبد المنعم عبد الحليم سيد: "أن المصريين في هذا الفترة إكتشفوا مناطق أشجار الكندر في بونت، وبدأوا يحصلون على الكندر من مناطق إنتاجه رأسا "[4]، لذلك علينا الوقوف على ما حققته هذه البعثة من إنجازات:

2.4 وصف بعثة حتشبسوت إلى بلاد البونت

لعل من أهم المراحل التاريخية التي شهدت إزدهارا واسعا في مجال التجارة الخارجية البحرية كانت في عهد الأسرة الثامنة عشر وتحديدا في عهد الملكة حتشبسوت فمن المنطقي بعد فترة النضال المستمر في المرحلة الأولى من عصر الأسرة الثامنة عشر عهد الملك أحمس الأول أن تعقبها فترة الهدوء والإستقرار النسبي، سيما في عهد ولدي تحتمس الأول وهما تحتمس الثاني وحتشبسوت، إذ تميزت العلاقات في عهد تحتمس الثاني بالهدوء وسعي الجيش إلى توطيد الأمن في الأراضي التابعة للدولة في المنطقة الجنوبية والشمالية، وفي عهد الملكة حتشبسوت أخذت العلاقات الخارجية في مصر منحى جديداً تميز بالهدوء والإستقرار ودعم التوسع الخارجي عن طريق الإهتمام بالتجارة البحرية والبعثات الإستكشافية، ويمكن وصف هذه المرحلة بالسلمية أكثر منها عدائية وبمعنى آخر سعت الملكة حتشبسوت لتدعيم مملكتها ليس بالقوة العسكرية فحسب بل إتباع سياسة مغايرة تماما تقوم على دعم البعثات البحرية الإستكشافية والتجارة البحرية[5] .

لم تكن هذه الملكة حتشبسوت «الملك الخامس لهذه الأسرة"[6] محبة للحروب ولم تخرج على رأس جيش بل سلكت منهجا سلميا[7]، إذ جل ماقامت به هو توسيع التجارة المصرية مع جيرانها فوجهت أسطولها إلى بلاد البونت وذلك لتغطية حاجيات معبدها ومقبرتها،

---

[1]- مختار السويفي- **من تاريخ البحرية وصناعة السفن في مصر**- مجلة المدير الناجح- ع91- 2000- ص2.

[2]- عبد المنعم عبد الحليم سيد- **البحر الأحمر وظهيره** ..- المرجع السابق- ص20.

[3]- السويفي مختار- **من تاريخ البحرية** ...- ع91- المرجع السابق- ص2.

[4]- عبد المنعم عبد الحليم سيد- **البحر الأحمر وظهيره** ...- المرجع السابق- ص21.

[5]- الساحلي سميرة الجعراني - **رحلة حتشبسوت الى بلاد بونت1496ق.م**- مجلة القلعة- ع9- ص313.

[6] -Norma, P -**Dictionnare Historique De Legypte**- france: Imprime offset-2003-91-92 .

[7]-D.Bramwel- N,**Discover Ancient Egypt America**- Enslow Publishers-2014-13.

وقد حرصت على أن تسجل تفاصيل هذه البعثة على جدران ذلك المعبد، حيث إكتشفت هذه الرسوم من قبل بعثة المتحف الأمريكي "الميترو بوليتان" بنيويورك[1].

وضعت على رأس هذه الحملة رئيس الخزانة ويدعى "نحسى"[2] ، وكانت الحملة تتألف من خمس سفن يبلغ طول كل واحدة منها حوالي أربعة وعشرين مترا، أما العرض فستة أمتار ويصل غاطس السفينة إلى مترين، وقد شيدت كلها من خشب الأرز الوارد من لبنان، وجرى إعداد قلع "شراع" ضخم مرتبط بجدار يبلغ ارتفاعه أكثر من تسعة أمتار وذلك لمساعدة السفن عندما تكون الرياح مواتية هناك أيضا وعارضتان، وكانت الدفة تتكون من مجدافين كبيرين، وكل هذا للسيطرة على اتجاه الإبحار، وكانت السفن تتسع لحوالي مائتين وعشرة (210) شخصا يمثلون طاقم السفينة ، إضافة إلى ثمانية جنود ضباط271[3] ، وتمثالا من الجرانيت الوردي يمثل الإله آمون كان الغرض منه هو إقامته على ساحل بلاد بونت[4] .

أخذ الجدافون يقومون بكل قوة بدفع وانطلاق السفن الخمس وكانوا يبذلون جهدا مضاعفا للتغلب على صعوبة الصعود ضد تيار المياه الجارفة، وتؤازرهم في ذلك تلك الشراع المدعمة بعارضتين والتي كانت رياح الشمال تعمل على نفخها ودفعها قدما نحو الأمام[5] .

وقد إتخذت هذه الحملة خط السير من النيل ثم سارت في قناة تخترق وادي الطميلات إلى البحيرات ومن ثم إلى البحر الأحمر[6] ، أما في الفترة السابقة فقد كان المعتاد أن تبدأ الرحلة من قفط على النيل ثم تخترق الصحراء عن طريق وادي الحمامات المشهور بمحاجره إلى القصير الواقعة على ساحل البحر الأحمر، وهناك كانت تبنى السفن ليركبها رجال الحملة إلى بلاد بونت، وكانت هذه القناة التي سبقت قناة السويس الحالية وهي التي نسمع عنها بعد ذلك بقرون قليلة على وجه التأكيد، يحتمل أنها كانت موجودة فعلا في عهد حتشبسوت[7] .

وتوجد أخبار هذه البعثة بأجمعها منقوشة ومدونة في جدران معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري بمصر بالتفصيل[8] (أنظر الشكل رقم1)، مدعمة بصور وصفية لسفن أسطولها التجاري المصري إلى بلاد بونت، لأن البعثة كانت مجهزة أيضا بمجموعة من الفنانين الرسامين الذين قاموا بدور الصحفيين لكتابة الناحية الطبيعية والبيئية لبلاد البونت، وجغرافيتها البشرية وتقاليد وعادات أهاليها، بالإضافة إلى دراسة علمية ممتعة عن مختلف أنواع الأسماك والأحياء المائية في البحر الأحمر، وتضمن التقرير أيضا إحصاء تفصيلي عن أنواع

[1]- جيمس هنري بريستيد- **انتصار الحضارة**- تر: احمد فخري - الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة- 2001م- ص127.

[2]- الشايب محمد فوزى - **الاسهامات المصرية القديمة في التجارة البحرية**- مجلة حضارات الشرق الأدنى القديم- ع2 -2016- ص17.

[3]- تيريس بيدمان وآخرون- **حتشبسوت من ملكة الى فرعون مصر**- تر: على ابراهيم منوفي-ط1 - الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر - 2015م- ص271.

[4]- الخولى - **حتشبسوت صانعة الأساطير**- دار الهلال- 2007م- ص36.

[5]-كريستيان دروش نوبلكور- **حتشبسوت:عظمة، سحر**- وغموض، تر: فاطمة عبد الله محمود-ط1- طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية- القاهرة-2005م- ص187.

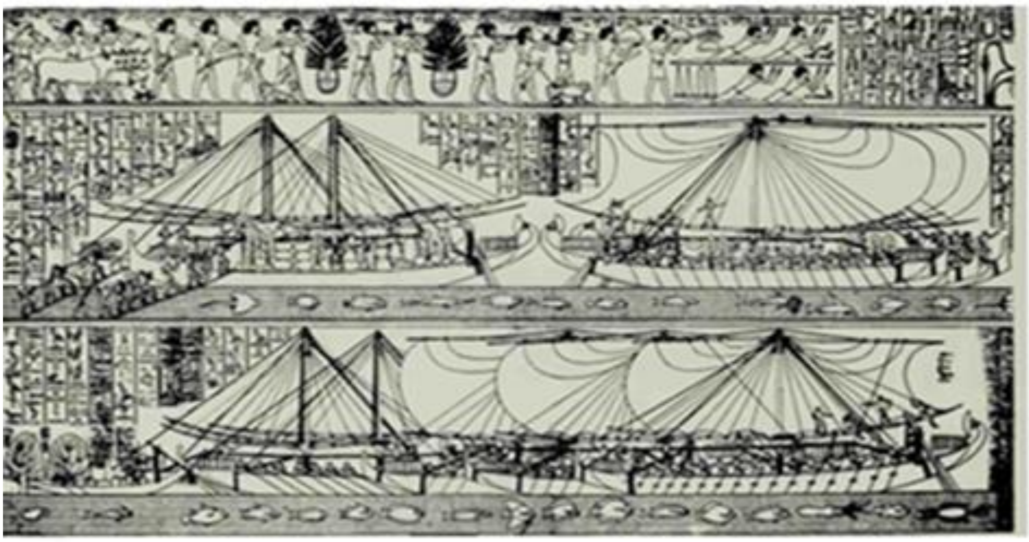
[6]- حسن سليم - **مصر القديمة** :**عصر مرنبتاح ورعمسيس الثالث ولمحة في تاريخ لوبية**- ج4- مكتية الأسرة – مصر-2000 -ص327.

[7]-سليم حسن**- مصر القديمة**...-ج4- المرجع السابق- ص327.

[8]-liveran M- **International Relations In The Ancient Near East1690-1100b c** -(éd. first Published-2001-166.

الواردات التي عادت بها السفن المصرية[1]، وذلك بالإضافة إلى نقوش تصور براعة المصريين القدماء في أعمال النقل البحري والنقل النهري للبضائع الثقيلة وأعمال الشحن والتفريغ [2].

الشكل 1: صورة وصفية لأسطول حتشبسوت التجاري.



المصدر :(Lionem Casson,1964,P24).

وماجاء في وصف وصول البعثة إلى شواطئ البونت سالمين كالتالي: "رسا قائد الأسطول وأمر أن تنصب خيمته وإستقبله بالترحاب زعيم بلاد بونت واسمه " بارجو" وقبل بسرور الهدايا التي أرسلتها الملكة، ويرى زعيم بلاد البونت مع زوجته مرسومة سمينة إلى حد كبيركما يرى أولاده أيضا مرسومين يتزاحمون حولهم يملؤهم حب الإستطلاع، وكانوا مسرورين بصفة خاصة بتمثال حتشبسوت مع الإله آمون وقد أقيم هذا التمثال هناك فيما بعد على الشاطئ تذكارا لهذه المناسبة[3] .

وبعد التعارف والمراسم الخاصة بالتمثال بدأ الحديث في التجارة، ليتم بعدها في حمل أشجار البخور فقد تم ربطها بكل قوة بسطح السفن وفوق متن المركب الأمامي، كان العمل يتم في إيقاع منتظم بقيادة أحد رؤساء العمال مصفقا بيديه بين وقت وآخر، أما «نحسى» فكان يقوم بمراقبة وتتبع أعمال الشحن وفي الحين ذاته يتفقد البضائع بكل سفينة من السفن المصرية[4] .

وفي اليوم المحدد للعودة استقبل "نحسى" على ضفاف نهر "عطبرة " جميع رجال الحملة الذين كانوا قد إنتشروا في كافة أنحاء تلك المنطقة المفعمة بالخيرات النادرة ولاريب أن أهل بونت قدموا أقصى ما يمكنهم من تعاون وخدمات، ومن أجل الصعود إلى سطح السفن تم الإستعانة ببعض المعابر، وهكذا كان الملاحون يروحون ويجيئون الواحد تلو الآخر حاملين الجرار وأكياس كبيرة بالإضافة الى

---

[1] مختار السويفي- **أم الحضارات ملامح عامة لأول حضارة صنعها الانسان**- ط1- الدار المصرية اللبنانية- القاهرة-1999م- ص36-37.

[2]-نفسه.

[3]- ونفرد هولمز- **كانت ملكة على مصر**- تر: سعد أحمد حسين- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة- 2001م- ص59.

[4] - كريستيان دروش نوبلكور- المرجع السابق- ص199-200.

قدور مليئة بمختلف النباتات، ثم رصها بنظام من تسجيل كل البضائع من قبل الكتبة وتأمر بتحديد كل ماسيخصص لمعبد آمون بالكرنك[1] .

وهكذا رفعت هذه السفن مرساها، وسرعان ما غادرت ضفاف نهر "عطبرة" ووصلت إلى مجرى النيل وشقت طريقها شمالا متجهة نحو الشلالات الخمسة، فلا شك أن العبور سوف يكون عندئذ قاسيا عنيفا عند مواقع المرور الصعبة هذه، والغريب في الأمر أنه لم يشار إليها في نصوص أو كتابات وعموما أخذت من بعض المشاهد الممثلة بنقوش بارزة: ها هي ثلاث سفن فقط من مجوعة الخمسة المكونة للأسطول قد تمكنت إلى حد ما من التقدم لمجابهة الأخطار المتوقعة وقد انتفخت شراعها تماما، وعلى بعد حوالي عشر كيلو مترات قبيل الوصول إلى مدينة "واوات" أخذت سفن الأسطول الخاص بالملكة تتقدم الواحدة تلو الأخرى بممر ضيق، تصطف على جانبيه سلسلة من القلاع الحصينة كان قد أقامها "سنوسرت الثاني" (1897-1878ق.م) وسارعت هذه الحملة بالإنطلاق للوصول إلى سواحل الكرنك[2] .

كان هناك مجاميع من الشعب جاءت من أطراف البلاد، وبدأت تعبر على فرحتها بالغناء والطبول وأول من نزل من السفينة هم البحارة ثم تابعهم الحرس حاملين رماحهم، وبدأ العمال في إنزال صناديق مغلقة تفتح على جذورها، وقد بلغ عددها ثلاثين شجرة، بالإضافة إلى سبائك الذهب الخاص وأشياء أخرى كثيرة، وكانت الملكة حتشبسوت تتأكد ليتبادل بها مع سلع شعب البونت لأن النقود لم تكن معروفة عندهم[3] ، وشحنت السفن بمنتجات البلاد المختلفة مثل سبائك الذهب والفضة والعاج والأبنوس والأخشاب والتوابل والأعشاب الطبية فضلا عن الحيوانات الحية مثل: الزراف والكلاب والقردة[4]، وبخاصة أشجار البخور التي نقلت بجذورها محفوظة في سلات وقدور من الفخار والنقوش التي على المنظر كالتالي:

"شحنت السفن بحمولة ثقيلة جدا بالأشياء العجيبة من أرض بونت، وهي كل الأخشاب الجميلة الغالية والعاج النقي وبالذهب الأخضر وبخشب القرفة والتوتية والقردة والكلاب وجلود الفهود الجنوبية... "[5] .

وقدمت حتشبسوت في الحال نسبة كبيرة منها إلى آمون اعترافا بفضله في عودة السفن سالمة، ودعت رجال بلاطها وكرمت "سنموت" والوزير بإجلالهما عند قدميها وأعلنت نجاح الحملة لمن كان حاضرا من الضباط والأشراف وقالت في مباهاة: **"أن بونت نقلت إلى طيبة"**[6] .

3.4 بعثات تجارية إلى بلاد بونت بعد حتشبسوت

---

[1] -نفسه.

[2] - كريستيان دروش نوبلكور- المرجع السابق- ص199-200.

[3] - ونفرد هولمز- المرجع السابق- ص60.

[4] - سميرة الجعراني الساحلي- المرجع السابق- 325.

[5] - سليم حسن- **مصر القديمة**...-ج4- المرجع السابق- ص327.

[6] - ونفرد هولمز- المرجع السابق- ص60.

وهكذا أصبحت الرحلات البحرية إلى بلاد بونت بعد بعثة حتشبسوت متواصلة[1] ،وإنتظمت الصلات خلالها بين مصر ومناطق أشجار الكندر في بونت على ساحل الصومال الشمالي، وصار جلب أشجار الكندر وزراعتها في حدائق المعابد المصرية تقليدا متبعا يحرص عليه كل فرعون وقد بلغ من انتظام هذه الصلات أن البونتيين كانوا يأتون إلى مصر بسفنهم وكان الموظفون المصريون يستقبلونهم على ساحل البحر الأحمر[2] .

لقد قام الملك تحتمس الثالث(1504-1450ق.م) بعدة بعثات تجارية نحو بلاد البونت وهذا ماتبينه حولياته وهاته البعثات جاءت بعد كل حملة عسكرية قام بها الى بلاد آسيا، على غرار الحوليات هناك نصب على جبل البركل نقشت عليه عبارات يعد فيها الإله آمون بأنه سيحضر له أثمن ما تنتجه بلاد بونت ومن بين ما جاء فيه : "**كل الحجارة الثمينة الباهرة وكل النباتات ذات الرائحة الزكية التي تنمو في بونت، كل شيء جميل بأرض الجنوب، كل الذي يأتي من التجارة بيد فخامتي أقدمه لك**".

كما أشارت مقابر بعض الأفراد التي تعود إلى زمن الدولة الحديثة إلى قيام بعثات تجارية، منها أربعة مقابر وجدت "بطيبة" تصور مشاهد عن بلاد بونت وأقدمها مقبرة "بيوميري"Puyemres التي تؤرخ بعصر تحتمس الثالث، وهي تصور فقط استقبال السلع وأمامها الملك، وتوحي الكتابة المرافقة لهذه المشاهد بأن البعثة سيرت إلى تلك البلاد خلال حكم هذا الملك، وتنتهي بالإشارة إلى أسرى أحضرهم من بعيد نتيجة لعملياته العسكرية هناك، لكن هذا لايدل على أن هؤلاء البونتيين أسرى، إذ لم يثبت تاريخيا قيام هذا الملك بحملات عسكرية في بلاد البونت هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن المصريين كانوا يشيرون إلى السلع التي كانت تجلب سواء عن طريق بعثات قاموا بها أو عن طريق وسطاء أحضروها إلى مصر بأنها جزية تدفع وليس كسلع تجارية، ومن جهة أخرى أن الأشخاص الأجانب الذين كانوا يأتون إلى مصر يصورون دائما على أنهم أسرى وهذا من أجل تبيان عظمة الملك [3].

وهناك إشارات إلى المكان الذي تقابل فيه المصريون لتبادل سلعهم مع أهل بونت، من خلال قبر نفررونبت (1279-1213ق.م) Neferrenpet صانع الذهب والتماثيل من الأسرة الثامنة عشر في "ذراع أبو النجا" يفهم من خلاله وجود سفن أهل بونت في البحر الأحمر، وأنه يوجد ميناء على ساحل هذا البحر لهذا الغرض إذ يحتمل أن تكون القصير الحالية الواقعة في نهاية طريق "قفط" الصحراوية، ويشاهد في هذا المنظر بقايا صورة "أمنمسو" بعربته وخيلها وأمامه أهل بونت يحضرون سلعهم التي كانت تحتوي على صموغ عطرية وجلود قردة وحيوانين حيين، ولم يظهر من الصور نوع السلع التي كان يتسلمها أهل بونت مقابل بضائعهم وانتهت العملية برجوع المصريين إلى بلادهم[4].

---

[1]- بيير مونتيه- **الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة**- تر: عزيز مرقس منصور-مطبعة المعرفة-1965م- ص249.

[2]- عبد المنعم عبد الحليم سيد- **البحر الأحمر وظهيره** ..- المرجع السابق-ص21.

[3] - الزهرة زغبي- المرجع السابق- ص57-58.

[4]- سليم حسن- **مصر القديمة**...-ج4، المرجع السابق- ص525-526.

وهناك منظر في المقبرة رقم 143 في طيبة من عصر الفرعون أمنحوتب الثاني(1450-1425ق.م)، ويظهر فيه استقبال سلع بونت في الميناء على ساحل البحر الأحمر ونقلها على ظهور الدواب إلى وادي النيل، وظهرت شجرة كندر (لادن-البخور) يحملها رجلان، ومن أهم الرسوم في هذا المنظر الرسم الذي يمثل سفينتين شراعتين على شكل طوف له شراع مثلث ويرى بعض الباحثين أنها خاصة بنقل السلع من بونت إلى مصر ولكن يبدو هذا بعيد الاحتمال لأن بونت كانت في ذلك الوقت منذ عهد حتشبسوت تقع على الساحل الشمالي الشرقي للصومال ولذلك يرجح أن مهمة هذه السفن الخفيفة نقل السلع بين الشاطئ وبين سفن شحن البونتية الكبيرة الراسية في عرض البحر في المياه العميقة بعيدا عن المياه الضحلة القريبة من الشاطئ، أو أنها كانت لنقل السلع من المستوطنات البونتية التجارية القريبة من مصر التي كانت مركزا للوسطاء الذين تشير اليهم نصوص حتشبسوت [1].

أما خلال الأسرة التاسعة(1320-1200ق.م) عشر فقد أصبحت المعلومات عن الرحلات إلى بلاد بونت قليلة، فهناك إشارة في معبد أبيدوس يفتخر فيها رمسيس الثاني(1304-1237ق.م) بإحكام قوته على شعب بونت إذ أرسل بعثته إلى بونت وقام بشراء كميات كبيرة من المنتجات[2].

كما وجه رمسيس الثالث نحو بلاد البونت بعثة[3] حددت تاريخيا بعد مرور ثلاثة قرون من رحلة حتشبسوت حيث أرسل أسطولا كبيرا إلى البحر الأحمر ليجلب بعضا من ثروات بونت، وكان من أهم ما حملته السفن في عودتها أشجار البخور الخضراء[4] .

إذ توجد بعض الإشارات تصف هذه البعثة جاء فيها : "...**وقد قدت إليك بلاد بونت محملة بأشجار المر لكي تحيط بيتك كل صباح "بالعبير"، وغرست لك جمبيزا معطرا في ردهتك "معبدك"، وإنهم لم يروها "أي أشياء بنت" من قبل منذ زمن الإله "أي زمن رع" عندما خلق الدنيا**[5]" ، وهناك إشارة أخرى : "**وبنيت لك سفن شحن في وسط البحر يديرها نواتي في قوائم لنقل محاصيل أرض الإله...**[6] .

كما تصف بردية هاريس هذه البعثة : (انظر لوحة رقم1)

"**لقد وصلوا (رجال البعثة) في سلام إلى مرتفعات (أو صحراء) قفط (خاست جبتيو) وقد رسوا في سلام حاملين الأشياء التي أحضروها** "، والتي تم نقلها على ظهور الحمير والرجال الى ميناء "قفط" حيث شحنت في سفن النيل التي أبحرت شمالا الى العاصمة[7] .

كما ذكر رمسيس في نقوشه : "**لقد بنيت سفنا كبيرة تدفع أمامها صنادل وكانت مجهزة بطاقم من البحارة بأعداد كبيرة وجمع غفير من المرافقين كان من بينهم قباطنة ومفتشون وضباط من رتب صغيرة لقيادتهم كانوا محملين بمنتجات مصر ...وصلوا سالمين**

---

[1]- عبد المنعم عبد الحليم سيد- **البحر الأحمر وظهيره** .- المرجع السابق- ص203.

[2]-P.Gilbert G.-**Ancient Egyptian Eea Power And The Origin Of Maritime forces Australia**-Sea Power Center-2008-p82 .

[3]-Edouard Naville- D. D- **The Temple Of Deir El Bahari**:Its Plan Its Founders And Its First Explorer- London- Published by Oiwee Of The Committee-1894-p25.

[4]- عبد الفتاح محمد وهيبة- المرجع السابق- 312-313.

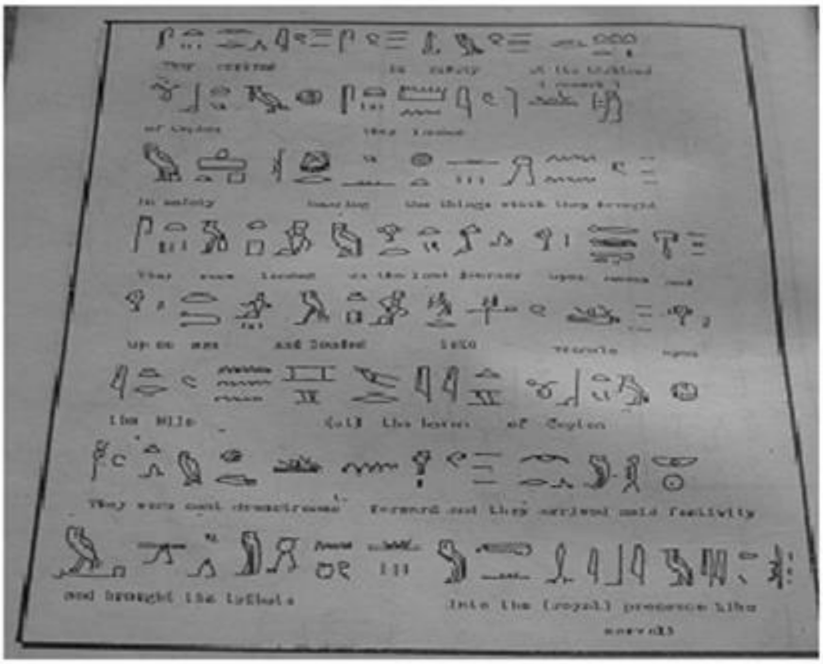
[5]- سليم حسن- **مصر القديمة "عصر مرنبتاح ورعمسيس الثالث ولمحة في تاريخ لوبية"**-ج7- مكتبة الأسرة -مصر -2000م- ص368.

[6]- نفسه- ص430.

[7]- عبد المنعم عبد الحليم سيد- **البحر الأحمر وظهيره** .- المرجع السابق- ص204.

وحملت السفن والصنادل بمنتجات بلد الإله...هكذا جاء ابناء زعماء بلاد بونت واتخذوا اماكنهم امام جزيتهم وقد ولو وجوهم شطر مصر ووصلوا سالمين معافين إلى شاطئ كوبتوس الصحراوي ورسو في سلام ...وأنزلت الى البر ثم حملت على متن السفن المنتظرة عند النهر عند مرسى كوبتوس ورحل الجميع في اتجاه الشمال ... "[1] .

لوحة رقم1: نص بردية هاريس الذي يصف رسو سفن رمسيس الثالث على ساحل الصحراء الشرقية (التي يسميها النص صحراء قفط).



المصدر: (عبد المنعم عبد الحليم سيد، 1992م، ص220).

وبهذا يمكن القول أن بعثة حتشبسوت لم تكن الوحيدة التي اهتمت بجلب الكندر وزراعتها بمصر بل واصل خلفائها الملوك في بعثاتهم وحملاتهم على بلاد البونت لجلب هذه الأشجار وزراعتها في مصر نظرا لأهمية بخورها في طقوسهم[2] .

4.4 التجارة مع الجزيرة العربية

إن إرتياد المصريين لسواحل جنوب الجزيرة العربية، كان يعرض سفنهم لأخطار عبور البحر الأحمر الشهير بزوابعه الرعدية وتياراته العنيفة، وخاصة إذا علمنا أن المصريين إستخدموا في البحر الأحمر نوعا من السفن يمكن أن نسميه السفن الخيطية أو المخيطية، وهي سفن تستخدم الحبال والخيوط في تثبيت ألواحها بدلا من المسامير المعدنية، وهذا ما يجعل السفينة قادرة على إمتصاص الصدمات ضد الشعاب المرجانية –التي يشتهر بها البحر الأحمر– ولكن في مقابل هذه الميزة للسفن المخيطة فإنها كانت أضعف من السفن ذات

[1]– كلير لالويت– **الفراعنة امبراطورية الرعامسة**– تر وتع ماهر جويجاتي– ط1– طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية– مصر–2009م– ص397.
[2]– عبد المنعم عبد الحليم سيد– **البخور عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة**– (د ب)– ص151.

المسامير المعدنية أمام العواصف والزوابع التي تعصف بها في عرض البحر الأحمر إذا حاولت العبور من شاطئه الإفريقي إلى شاطئه الأسيوي[1].

حيث كان لرغبة المصريين القدماء في الحصول على منتوجات الكندر والمر والبخور الدافع الرئيسي وراء قيام العشائر القتبانية بدور الوساطة التجارية بين مصر وقتبان حيث جاء ذكر هذه العشائر التي نشطت تجاريا تحت إسم الجبانتيين أو الجبنتيو وذلك لدى المؤرخين الكلاسيكيين الذين أشاروا بدورهم إلى الجبانتيين هم عشائر قتبانية عملت في مجال التجارة في أنهم كانوا ينتشرون من جنوب الجزيرة العربية نحو بوغاز باب المندب[2] .

كما ورد نص يرجع تاريخه إلى عصر الملك تحتمس الثالث بعد حملته السابعة على شرق آسيا، به أيضا لفظة جنبتيو، والتي تصف جماعة وفدوا إلى مصر في عصره يحملون إليه الهدايا من الصمغ العربي والبخور ويرجح أنها تشير إلى القتبانيين، وهم أحد الأقوام التي كانت تقطن جنوب شبه جزيرة العربية خلال تلك الفترة[3] مما يدل على عمق العلاقات التجارية بين مصر والأراضي القتبانية[4].

تميز عصر هذا الملك أي تحتمس الثالث بحركة تجارية واسعة نتيجة لكثرة الاتصالات والبعثات التي أمر بها خاصة بإتجاه الجنوب، فأنشأ سفنا نيلية وأخرى بحرية لتمخر عباب البحر الأحمر إلى ميناء القصير وكان هذا الميناء القصير يعرف حركة نشطة في عصره[5].

- **خاتمة**

من خلال ماسبق عرضه يمكننا القول:

عمل فراعنة الدولة الحديثة على تطوير التجارة الخارجية وتنميتها مع البلدان الأخرى نتيجة إدراكهم ضرورة التبادل التجاري الخارجي لحاجة مصر الماسة للمواد الأولية الضرورية في تطوير الحضارة المصرية خصوصا بعد إنفتاحها على العالم بعد غزو الهكسوس، ليجدوا ضالتهم في البحر الأحمر كونه ممرا يصلهم الى مناطق بلاد البونت.

رغم كل ماجاءت به الوثائق المصرية إلا أنها لم تحدد الموقع الجغرافي لبلاد البونت، تاركة بذلك المجال مفتوحا أمام كل الإحتمالات، ولذلك دارت إختلافات كبيرة لدى المؤرخين الذين يقومون بدراسة هذا الموضوع، لكن الرأي الراجح إلى حد الآن لدى المؤرخين بأن

---

[1]-نفسه- ص37.

[2]- عبد المعطي محمد عيد أحمد- **نشاط قتبان وعلاقتها بمصر القديمة** – المعهد العالي لحضارات الشرق- مصر- ص118.

[3]- عبد المولى أسامة محمود- **تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الاول قبل الميلاد**- المعهد العالي لحضارات الشرق بقسم شبه الجزيرة العربية- 2013م- ص77.

[4] – عبد المعطي محمد عيد أحمد- المرجع السابق- 118.

[5]- رحماني بلقاسم وخرفوش مدني – **الدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الافريقي**- مكتبة زهراء الشرق- القاهرة- 1997م- ص38.

جنوب الجزيرة العربية والشرقي الافريقي هو تموضوع بلاد البونت، وهذا لتوفر هاتين المنطقتين على نفس السلع التجارية التي ترغب مصر في الحصول عليها.

إن البعثات التجارية نحو بلاد البونت سلكت طيلة العصر الفرعوني طريقين أساسين أحدهما بحري بحري أي من النيل الى البحر الأحمر، والثاني غير مباشر بري بحري أي أن الفاصل بينهما أحد المسالك البرية العابرة للصحراء الشرقية وهو المتبع خلال الدولة الحديثة.

ترجع أهمية بلاد البونت لدى المصريين إلى انها كانت مصدرا للبخور الذي كانوا يستعملونه في الاحتفالات الدينية والطقوس الجنائزية، ضف إلى ذلك أن علاقة فراعنة الدولة الحديثة بشعوب المنطقة ذات طابع فريد فالنصوص المصرية تتحدث عن روابط المودة التي تربطهم بسكان بلاد البونت.

الحركة التجارية البحرية في عهد الملكة حتشبسوت عن طريق البحر الأحمر ولا سيما بعثتها نحو بلاد بونت تبين أنها استطاعت أن تزيد من إزدهار مصر بالداخل، كما أن هذه البعثة التجارية كانت رحلة إستكشافية استطاعت الوصول إلى بلاد بونت بعد أن سلكت طريق بحري جديد بدلاً من الطريق النهري، وهو ما خلص مصر من سيطرة الوسطاء بينها وبين بونت الأمر الذي عاد على مصر بمكاسب مالية.

أصبحت البعثات التجارية البحرية إلى بلاد بونت بعد بعثة حتشبسوت متواصلة، وإنتظمت الصلات خلالها بين مصر ومناطق أشجار الكندر في بونت، وصار جلب أشجار الكندر وزراعتها في حدائق المعابد المصرية تقليدا متبعا يحرص عليه كل فرعون وقد بلغ من إنتظام هذه الصلات أن البونتيين كانوا يأتون إلى مصر بسفنهم وكان الموظفون المصريون يستقبلونهم على ساحل البحر الأحمر.

لا شك أن مرحلة الدولة الحديثة بكل ما حملت من معطيات لازالت بحاجة إلى دراسات وأعمال تنقيب واسعة بالمواقع الأثرية المختلفة، ومازال هناك مجال فسيح أمام مؤرخي البحرية القديمة للعمل لإستيفاء المشاكل العديدة الغامضة في تاريخ البحرية ومايتعلق بطريق البحر الأحمر، والأمل وطيد أن يضطلع أحد محبي البحرية المصرية خصوصا في مرحلة الدولة الحديثة بتكملة مازال مجهولا في تلك الناحية الهامة من تاريخ مصر البحري.